من المرض ما يكون كفارة لذنوبه ويذكره الموت فيوصي ويتسلى أهل بيته بمعالجته في مرضه .

فصل .

وأما قول إبليس ما وجه هذا التعذيب وهو قادر على اللطف فجوابه من وجهين .

أحدهما أن هذا الاعتراض على المالك وأفعاله سبحانه لا تعلل وفرض العقل أن يسلم فإنه امتحن الأبدان بالأعمال الشاقة وابتلى العقول بما لا تفهمه ليسلم مثل إيلام الحيوان ورجم الزاني وغير ذلك .

فينبغي أن يلاحظ عظمة المتصرف ويعلم كمال حكمته وذلك يوجب الاستطراح لقضائه والتسليم لأمره ويلزمه أن يستحق ما يفعله الحق لعلمه بكمال الحكمة .

والعقل ضرب من العلوم الضرورية فحده إدراك المعلومات وليس من ضرورته أن يدرك الحسن والقبيح كما أنه ليس في قوة الحواس المدركة للأشياء من المطاعم والمشارب أن يعلم مضارها ومنافعها .

فالاعتراض عليه من أقبح الأحوال وإنما يعترض من يقيس صفته بصفات المخلوقين .

مثاله أن يسمع أنه أرحم الراحمين فيطلب الرحمة التي يجدها من المخلوقين فيراه قد سلط الأعداء على الأولياء والجوارح على